

مستوى الأصوات) : ١ – المستوى الإيقاعي إن الشاعر قد جعل لقصيدته بحراً إيقاعياً سهلاً ألا و هو بحر الرجز، وأيضاً جعل هذا البحر نظماً إيقاعياً صوتيًا رائعاً ، أضف إلى ذلك اختياره لكلمات والأحرف التي امتنع عن موضوع القصيدة . وأيضاً يعطي إيقاعاً وصفيراً في النطق . كما نجد الشاعر قد جعل قافية حرف (الألف) الذي يعبر عن إخراج النفس من الصدر في آخر كل بيت ، كما أيضاً نجد حرف (الفاف) الذي نجده قد تكرر كثيراً ، و يجعله يبني ما في نفسه من حزن وألم . كما يجعل من تكرار هذا الحرف سلسلة من الإيقاعات الصوتية المتكررة فيجعل للقصيدة بهاء ورونقاً . وأعتقد أن الشاعر قد أجاد في ذلك ، لأن القصيدة تحمل شيئاً من قيم السعادة والتفاؤل ، كما نجد في إيقاعها . المعجم الشعري هو لغة القصيدة والجدول الذي يختار فيه الشاعر الكلمات التي تتولّف لغتها الشعرية ، وإن تحور المعجم الشعري يخضع لحركة القراءة التي يجريها القارئ في النص، يخضع المعجم الشعري لمبدأ الإفادة ، بل ينبغي أن نستمع إلى اختيار الشاعر ، وإلى الأقطاب الدلالية التي يستمد منها معجمه وفي هذه القصيدة يستمد إيليا أبو ماضي لغته من أربعة معاجم وهي: والشہب، والنجمون . وأعتقد أن مراده من ذلك جعل الحزين فقد السعادة ، لأنفي ذلك تخفيفاً للحزين وسعادة له ، وتخسر، فذكر الحرب سمة من سمات الشعر العربي القديم ، أما معجم السعادة فهو المعجم المرجعي في القصيدة ، ومغنم ، وتخسر . فهو يريد أن يبين للخاسر شيئاً من التفاؤل الذي يعيده عليه شيئاً من بسمة الحياة وجمالها، أ – الحوار: نجد القصيدة قد اتجهت في الخطاب الشعري نحو أسلوب قد يكون جديداً في الشعر العربي، فالشاعر قد جعل القصيدة مكونة بين اثنين متحاورين ، عليه حدة الألم و الحزن فإن جل القصيدة مضت على هذا المنهج . إن أفضل طريقة لتوصيل فكرة ما في الخطاب العادي ، هي طريقة الحوار الهداف فهو يجعل المعارض يقتنع بشكل سريع بل بإقناع كبير ، فكيف إذا كان هذا الحوار شعرياً منسقاً ومركباً تركيباً رائعاً ، لاشك بأنه سيكون أبلغ وأنفع ، وهذا ما وجدها في هذه القصيدة إن ما يستوقف القارئ في هذه القصيدة قوة وروعه سبك هذا الحوار الشعري بالجمل ، فالشاعر قد جعل الطرف الآخر الذي يرد على من به حزن وألم يملأ درراً من الحكمة ليحاور الآخر المعارض مثل قوله : قال: الصبا ولی! فقلت له: ابتسِم لن يرجع الأسف الصبا المتصرما !! إن أسلوب الحوار يجعل القصيدة أكثر ووضوحاً وفهمًا ، وأيضاً أسرع في توصيل المقصود من تلك القصيدة ، وأيضاً يختصر عليك مسافات لتحقيق الجمل والتراكيب مع بعضها ، فهو كما يسمى البلاغيون المساواة ، : أسلوب الخطاب والغيبة ب – وهذا من أبلغ وأجمل المعاني التي تحملها القصيدة . لثلا فقد القصيدة نشاطها وحيويتها . وبيان ما فيها من معانٍ أيضاً نجد الشاعر استخدم أسلوب الاستفهام بشكل واضح وبين ، والإجابة على أي شخص في ، ويقتنع به ، وهذا ما وجدها في هذه القصيدة فالشاعر يجب بأسلوب الاستفهام مع شيئاً من الحكمة مثل قوله : أَنْرُاكْ تَغْنِمْ بِالْتَّرْبَمْ دَرْهَمَا فَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهُ لَنْ تَخْسِرْ بِالْبَشَاشَةِ شَيْئًا ، ولن تغنم وتحصل على شيء جميل بالترنم ، فهو قد جعل الاستفهام بصيغة الإجابة . _ ج – التكرار: إن التكرار في القصيدة جاء متوازناً ومحدوداً فنحن لم نر إلا بعض الكلمات التي تكررت دون الجمل، وهذا يدل على أن هناك مقصداً يريدها الشاعر فضلاً عن براعته في نظم الشعر. فنجد مثلاً كلمة (ابتسِم) قد تكررت كثيراً ، وهذا دليل على أن الشاعر يبيّن مقصده من القصيدة ، كما أيضاً يريد أن يبعث للمتألم الحزين شيئاً من الابتسامة التي قد يتقبلها عقله الباطن . كما نجد كلمة (السماء) قد تكررت، كثرة الصور البلاغية التي تعتبر سمة أسلوبه مميزة ، مجرماً _ مجرماً ، جرعتي_ جرعت ، العلقما ، العلقما ، مرنما _ مرنما . ونجد الطلاق في الكلمات التالية : دائها _ شفائها ، الكآبة _ البشاشة ، تغنم _ تخسر ، يأتي _ يذهب ، معدم _ حيا ابتسِم _ لن تبتسمـا . كما نجد هنالك صوراً تشبيهية رائعة فنجد في البيت الأول قوله : قال السماء كثيبة ! وتجهمها فقد شبهه تغير مناخ الجو بأن السماء تحمل الكآبة والحزن ، : أيضاً نجد في قول الشاعر في البيت الثالث